

- النَّاسُ مَطْبُوعُونَ عَلَى حُبِّ الظُّهُورِ ، وَأَكْثَرُهُمْ يَطْلُبُونَ - الْمَعَالِي مِنْ غَيْرِ أَبْوَابِهَا، وَيَطْنُونَ أَنَّ كَسْبَ الْمَجْدِ وَالشُّهْرَةِ يَقْدِرُ مَا بَدَلُوا مِنْ دَرَاهِمٍ مَعَهُمْ جَمْعُوهَا مَجْلُوءَةً بِعَرَقِ الْجَبِينِ، لِمُجَرَّدِ حُبِّ الظُّهُورِ، وَهِيَ تُؤَدِّي بِهِمْ إِلَى صَحَرَاءِ التَّعَاسَةِ، ٢ - أَجَلُ لَقَدْ تَفَشَّتْ أُوَيْنَةُ التَّسْبِيهِ وَالتَّبْذِيرِ فِي بَيْتِنَا الاجتماعيةِ الْحَاضِرَةِ، فَصِرَتْ تَرَى النَّاسَ يَتَنَافَسُونَ فِي تَقْدِيمِ أَمْوَالِهِمْ أَصْحَابِي وَقَرَابِينِ عَلَى مَذَابِحِ الْكَمَالِيَّاتِ غَيْرَ مُبَالِينَ بِالْحَاجَاتِ الضَّرُورِيَّةِ الَّتِي يُطَالِبُهُمْ بِهَا الْبَيْتُ وَالْأُسْرَةُ، وَيَجْعَلُ الْجُيُوبَ خَاوِيَةً خَالِيَةً تَشْكُو مَرَارَةَ وَحْشَةِ ذَلِكَ الْوَجْهِ الْأَصْفَرِ الْخَالِبِ لِعُمْلَةٍ بَرَاقَةٍ خَدَاعَةٍ. ٣ - مَا أَشَدَّ وَطْأَةَ التَّبْذِيرِ فِي هَذَا الزَّمَانِ! وَمَا أَقْوَى شَوْكَةَ التَّسْبِيهِ الَّذِي أَلْقَى الْكَثِيرِينَ مِنْ قُصُورِ الرِّخَاءِ الشَّاهِقَةِ إِلَى مَهَاوِي الْحُضِيِّضِ وَالْبَلَاءِ تَرَى الْإِنْسَانَ يُحْمِلُ نَفْسَهُ فَوْقَ طَاقَتِهَا، لِيَبْرُزَ فِي أُبْهَةِ صَاحِبِ الثَّرْوَةِ، غَيْرَ غَيْرِ عَالِمٍ أَنَّ الْفَقْرَ سَيُظْهِرُ مَهْمَا حَاوَلَ إِخْفَاءَهُ. إِنَّهُ كَالنَّارِ الْكَامِنَةِ فِي أَحْشَاءِ الْأَرْضِ سُرْعَانَ مَا تَتَفَجَّرُ بِرَاكِينَ.